العرب
الأحد 2020/04/19
السنة 42 العدد 11682

القوات الأميركية تسعى لإعادة تثبيت نفوذها في شمال شرق سوريا

الجيش الأميركي يقدم إغراءات لاستقطاب مقاتلين أكراد

مشهد متشابك

بعد انسحابها العام الماضي من شمال سوريا بقرار من الرئيس دونالد ترامب تحاول القوات الأميركية إعادة تثبيت نفوذها في شمال شرق البلاد من خلال استدعاء الأكراد لإعادة التحالف معهم في وقت تواصل فيه واشنطن وموسكو حرب القواعد العسكرية في سوريا.

دمشق – أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قوات أميركية قامت مؤخرا بزيارات لقاعدة الجزر العسكرية الواقعة في مدينة الرقة السورية وذلك في خطوة يرى مراقبون أنها تهدف لإعادة تثبيت النفوذ الأميركي شمال شرق سوريا حيث توجد حقول النفط.

وتعد قاعدة الجزر من أكبر القواعد العسكرية التي كان يتمركز فيها جنود التحالف الدولي والتي تسيطر عليها في الوقت الراهن قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

وقال المرصد الجمعة إن القوات الأميركية أجرت زيارات مكثفة للقاعدة خلال الأيام القليلة الماضية، وسط معلومات عن نيتها العودة من جديد للتمركز هناك في إطار سعيها لإعادة تثبيت نفوذها بقوة شرق الفرات السوري.

وتأتي هذه التطورات في وقت تحشد فيه روسيا بدورها في شمال شرق البلاد، في إطار تسابق بين واشنطن وموسكو للسيطرة على حقول النفط، وذلك في وقت سبق وعرضت فيه أنقرة على موسكو إدارة حقول النفط في سوريا.

> المئات من المقاتلين الأكراد التحقوا بالقواعد العسكرية الأميركية في دير الزور والحسكة للعمل مجدداً مع الجيش الأميركي

وكانت القوات الأميركية عمدت مؤخرا إلى إعادة استدعاء المئات من العناصر الذين كانوا يعملون معها سابقا من قوات سوريا الديمقراطية للعودة مجددا للعمل معها.

ونقل المرصد السوري عن مصادر قولها إن القوات الأميركية تسعى حاليا لإعادة ترسيخ نفوذها شرق الفرات بعد أشهر من إعلان الرئيس دونالد ترامب عن سحب قواته قبل أن يتراجع جزئيا عن قراره.

ومع احتدام التنافس التركي الروسي في سوريا بعد إطلاق أنقرة عمليات عسكرية ودخولها في مواجهة مباشرة مع قوات الجيش السوري بات الأميركيون يخشون خسارة نفوذهم نهائيا هناك.

وكان إعلان ترامب المفاجئ انسحاب قواته العام الماضي قد مهد لإطلاق تركيا عمليات عسكرية جعلت من المقاتلين الأكراد، الذين سبق لهم وأن قاتلوا إلى جانب التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية، في مرمى نيران الأتراك.

وعندما اشتد الصراع بين الأكراد والجيش التركي استنجدت قوات "قسد" بحكومة الرئيس بشار الأسد حيث تفاوضت معها للتحالف ضد التدخل التركي في سوريا بعد أن تم خذلانهم من قبل الحليف الأميركي.

ويبدو أن الولايات المتحدة قد التقطت إشارات اقتراب مواجهة بين الروس والأتراك على الثروات السورية شمال شرق البلاد وهو ما جعلها بدورها تقوم بتحشيد في كلّ من دير الزور والحسكة.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن المئات من عناصر "قسد" قد التحقوا بالفعل بالقواعد العسكرية الأميركية في كل من دير الزور والحسكة على وجه التحديد للعمل مجدداً مع القوات الأميركية، حيث يبرز دورهم بالشق اللوجستي بالإضافة إلى تلقيهم تدريبات عسكرية من قبل الأميركيين.

كما قالت مصادر للمرصد السوري بأنّ الولايات المتحدة عرضت على العائدين مستحقات شهرية أكبر بكثير من تلك التي كانوا يتقاضونها سابقا.

وفي ظل وقف إطلاق النار في محافظة إدلب بعد الاتفاق بين موسكو وأنقرة يرى مراقبون أن الأميركيين والروس يتجهون نحو حرب قواعد في سوريا بينما تحاول أنقرة وطهران تعزيز نفوذهما.

ومنذ بدء التدخل التركي في سوريا حاولت روسيا إقامة أكثر من قاعدة لاستغلالها في أيّ مواجهة مع أيّ طرف آخر سواء الأميركي أو التركي. وحرصت القوات الروسية نهاية العام الماضي على إقامة قاعدة عسكرية جديدة شمال شرق سوريا حيث وصلت تعزيزات عسكرية ضخمة إلى مطار القامشلي، الذي قالت مصادر في وقت سابق إن دمشق عملت على تأجيره لموسكو لمدة 49 عاما.

ويرى دميتري إيفستافييف، الأستاذ في المدرسة الروسية العليا للاقتصاد، أنّ "قاعدة عسكرية روسية ثالثة في سوريا، بالطبع، ضرورية إذا كنا سنبقى في المنطقة جديا لوقت طويل، لضمان مراعاة مصالحنا عند إعادة إعمار هذا البلد".

ويرى مراقبون أن القاعدة الروسية الجديدة في سوريا تضع حدا للأطماع التركية في اجتياح مزيد من الأراضي السورية بحجة وجود قوات حماية الشعب الكردية المنضوية ضمن "قسد" وإنشاء "المنطقة الآمنة" لإعادة اللاجئين السوريين في تركيا إليها.

وبالرغم من إطلاقها عمليات عسكرية متتالية إلا أن أنقرة تتوجس حاليا من وجود اتفاق بين الرئيسين الروسي والأميركي حول مصير قوات "قسد" التي تلاحقهم تركيا. وقبل أن يقرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب في أكتوبر سحبها، كانت القوات الأميركية منتشرة في القامشلي التي تقع على الحدود مع تركيا التي تُعدّ أكبر مدينة كردية شمال شرق سوريا.

وتحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان عن عملية تقاسم النفوذ في مناطق شمال شرق سوريا، في ظل التواجد الروسي والأميركي المشترك داخل المنطقة نفسها في ظرف يتسم بتحشيد عسكري تقوم به كل الأطراف.

وباتت المنطقة الممتدة من القامشلي إلى عين ديوار تحت النفوذ الأميركي، بينما المنطقة الممتدة من القامشلي إلى رأس العين ومن تل أبيض إلى عين العرب، كوباني، تحت النفوذ الروسي، أما المنطقة الممتدة من رأس العين إلى تل أبيض فتخضع للنفوذ التركي والفصائل الموالية لأنقرة، مع تواجد مُتزايد لقوات الجيش السوري في مدينة القامشلي وما حولها.

ww وبالرغم من أن روسيا تسابق الزمن لحسم الأمور نهائيا لصالحها وحليفها الأسد إلا أن التحشيد الأميركي بإمكانه خلط الأوراق من جديد في ظل جمود سياسي بين النظام والمعارضة السورية.

مصر تدرج عناصر خلية الأمل على قوائم الإرهاب

القاهرة – أعلنت محكمة الجنايات المصرية، السبت، إدراج 13 شخصا على قوائم الكيانات الإرهابية لمدة خمس سنوات في قضية عناصر "خلية الأمل".

جاء ذلك في قرار نشرته الجريدة الرسمية التي قالت إنه تم إدراج 13 شخصا، بينهم البرلماني السابق زياد العليمي والناشط السياسي المصري الفلسطيني رامي شعث، على قوائم الكيانات الإرهابية لمدة خمس سنوات.

وأوردت الجريدة "صدر هذا القرار من المحكمة وتُلي علنا بجلسة الخميس".

وفي وقت سابق، قال مسؤول قضائي لم يشأ كشف هويته "قررت الدائرة 5 إرهاب، إدراج زياد العليمي و12 آخرين متهمين بقضية خلية الأمل على قوائم الإرهاب لمدة 5 سنوات".

وفي يونيو الماضي قررت نيابة أمن الدولة في مصر حبس ثمانية متهمين بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين المحظورة وبإدارة شركات توفر الدعم المالي "لإسقاط الدولة" في ما عرف باسم قضية "خلية الأمل".

وكان العليمي (40 عاما) من أبرز الموقوفين إلى جانب عمر الشنيطي المدير التنفيذي لأحد بنوك الاستثمار والصحافيين المصريين حسام مؤنس وهشام فؤاد.

وآنذاك أشارت وزارة الداخلية في بيان إلى "19 شركة وكيانا اقتصاديا، تديرها بعض القيادات الإخوانية بطرق سرية وتقدر حجم الاستثمارات لتلك الكيانات بـ250 مليون جنيه (15 مليون دولار)".

وورد في قرار المحكمة أن قياديّ الإخوان الهاربين خارج البلاد، ومن بينهم محمود فتحي بدر وأحمد محمد عبدالهادي وعلي السيد أحمد بطيخ، عقدوا لقاءات تنظيمية وضعوا خلالها مخططًا يهدف إلى توفير الدعم المادي اللازم لتمويل تحركهم العدائي ضد الدولة المصرية والإضرار بالمصلحة القومية والأمن الاقتصادي.

وفي الخامس من يوليو الماضي أوقفت السلطات المصرية في القاهرة شعث، منسّق حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على إسرائيل، الذي كان ناشطا فاعلا خلال ثورة 2011، كما تم ترحيل زوجته الفرنسية سيلين لوبران إلى بلادها.

وتصنّف مصر جماعة الإخوان المسلمين "تنظيما إرهابيا" منذ نهاية 2013 بعد الإطاحة برئيسها محمد مرسي إثر تظاهرات عارمة مناهضة له ولسياساته ما استوجب تدخّل الجيش المصري آنذاك.

حماس لم تتشاور مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن تبادل أسرى مع إسرائيل

القدس – أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية السبت أن حماس طلبت قوائم بأسماء المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، مشيرة إلى أن حركة حماس لم تتشاور مع الهيئة المعنية بالمعتقلين بشأن الصفقة التي تحاول الحركة الإسلامية المدعومة من إيران تمريرها والمتعلقة بتبادل أسرى من الطرفين.

وقال رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدري أبوبكر، في مؤتمر صحافي عبر دائرة تلفزيونية مغلقة نظمته وزارة الإعلام، إن هناك "حاليا في السجون الإسرائيلية 5000 أسير فلسطيني موزعين على 23 سجنا منها 22 داخل الخط الأخضر (إسرائيل) وسجن عوفر داخل أراضي 67 (الضفة الغربية)". وأوضح أبوبكر أنه لم يتم التشاور مع الهيئة في ما يجري الحديث حوله من صفقة لتبادل المعتقلين بين حركة حماس وإسرائيل.

وتعزز هذه الإشارات الشكوك التي تم تداولها حول تنازلات غير مسبوقة قدمتها حماس لإسرائيل من أجل المضي قدما في مسار تبادل المعتقلين.

ودعت إسرائيل في السابع من الشهر الجاري إلى الاستئناف الفوري للمحادثات غير المباشرة بشأن إعادة اثنين من المدنيين الإسرائيليين ورفات جنديين من غزة. وجاء النداء في بيان أصدره مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعد أن قالت حماس إنها قد تكون مستعدة للمضي قدما في هذه المسألة، في خطوة يرى مراقبون أنها تنم عن الموقع الضعيف الذي باتت تفالاوض منه حماس.

وفي رده على الانتقادات المبطنة من رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس "هناك بعض الأطراف والوسطاء اتصلوا بالحركة، واستوضحوا منّا حول الآفاق التي يمكن التحرك بشأنها".

وأضاف في تصريحات نُشرت على الموقع الرسمي للحركة "ونحن عرضنا ما يمكن أن يشكل مفتاحا حقيقيا لهذه المسألة، ونحن نتمسك بما عندنا حتى يستجيب الاحتلال لمطالبنا، ويدفع الثمن المطلوب للتوصل إلى صفقة تبادل". وأوضح هنية أن حركته طالبت "بالإفراج عن كبار السن والمرضى والأطفال والنساء وأسرى صفقة جلعاد شاليط حتى نخوض في عملية تفاوضية جديدة".

وتشير الإحصائيات الفلسطينية إلى أن من بين المعتقلين الفلسطينيين هناك 180 طفلا و40 امرأة و55 معتقلا من الذين أعيد اعتقالهم بعد الإفراج عنهم في صفقة شاليط، إضافة إلى 700 مريض يعانون من أمراض مختلفة. وقال هنية "إذا كان قادة العدو لديهم جدية للتوصل إلى صفقة، فنحن أيضا مستعدون لذلك من أجل الإفراج عن أسرانا".

ونقل الموقع عن هنية قوله "من المعلوم أن كتائب القسام لديها 4 جنود أسرى وأننا مستعدون للذهاب إلى جولة مفاوضات غير مباشرة لإجراء صفقة تبادل، في ظل الوضع الإنساني". وأضاف "نحن دائما متفائلون بأن نحقق ما نريده، والمعركة بيننا وبين العدو مفتوحة". ويخشى الفلسطينيون على أبنائهم المعتقلين في السجون الإسرائيلية في ظل تفشي فايروس كورونا المستجد.

وقال أبوبكر إن المشكلة في مواجهة انتشار الفايروس بين المعتقلين في السجون تتمثل في اكتظاظ السجون. وأضاف أن هناك عشرة أو ثمانية معتقلين في غرفة واحدة.

وأوضح أن المعلومات المتوفرة إلى حد الآن تفيد بعدم وجود إصابات بفايروس كورونا بين المعتقلين الفلسطينيين رغم أن هناك إصابات في صفوف السجانين. وقال إنه جرى في الآونة الأخيرة توزيع كمامات على المعتقلين إضافة إلى القيام بعمليات تعقيم للأقسام في السجون.

وذكر نادي الأسير الفلسطيني أن "عشرات المؤسسات الدولية والعربية والفلسطينية وقّعت عريضة تطالب بالإفراج عن الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي".

حماس تجاوزت هيئة الأسرى لتقديم تنازلات لإسرائيل

واشنطن تدعو لتمديد حظر توريد الأسلحة على إيران

واشنطن – دعت الولايات المتحدة السبت مجلس الأمن الدولي إلى تمديد حظر توريد الأسلحة لإيران في وقت تباهت فيه الأخيرة بحصولها على طائرات مسيرة بالرغم من أن الوضع الصحي الدقيق الذي تمر به طهران يعد أولى من التسلح.

وقال وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، في تغريدة نشرها عبر حسابه على تويتر "ينتهي حظر الأسلحة المفروض على إيران، أكبر دولة راعية للإرهاب في العالم، بعد ستة أشهر من اليوم (السبت)". وأضاف "يتعين على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن يمدد هذا الحظر قبل أن يتفاقم العنف في إيران ويبدأون (الإيرانيون) سباق تسلح جديد في الشرق الأوسط، الوقت يمضي بسرعة ".

وتأتي تحذيرات بومبيو في وقت أعلنت فيه طهران حصولها على ثلاث طائرات مسيرة حاملة للقنابل مداها 1500 كيلومتر في خطوة مثيرة للجدل دوليا. وقال وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي خلال مراسم تسليم الطائرات إن "الطائرات المسيرة يمكنها أن تراقب تحركات العدو من مسافة بعيدة". وأضاف أن الطائرات مجهزة بقنابل وصواريخ ويمكنها التحليق على ارتفاع 13716 مترا.

وأوضح أن الطائرات من تصنيع قطاع الصناعات العسكرية الإيراني بمشاركة جامعات محلية.

والطائرات المسيرة عنصر مهم في مراقبة الحدود الإيرانية لاسيما حول مضيق هرمز الذي يمر عبره نحو 20 في المئة من إمدادات النفط في العالم.

وبالرغم من حظر التسلح المفروض عليها في محاولة من المجتمع الدولي للجم قدرات إيران التي تتلاعب بأمن الشرق الأوسط، تحاول طهران تطوير إمكانياتها العسكرية لاستغلالها في توسيع نفوذها في عدد من الدول على غرار اليمن وسوريا.

ولكن الصفقات التي تبرمها إيران تهدف أيضا إلى بعث رسائل إلى الولايات المتحدة، عدو طهران اللدود، مفادها أنها جاهزة لأي مواجهة محتملة.

ويشير مراقبون إلى أن المشكل الذي تثيره مثل هذه الصفقات وفي هذه الأوقات هو اهتمام إيران بالمجال العسكري في وقت تشهد فيه البلاد أزمة صحية غير مسبوقة بسبب تفشي وباء كورونا الذي فتك بأرواح أكثر من 5000 إيراني. ويقول هؤلاء إنه بدلا من تحشيد إيران إمكانياتها لاحتواء كوفيد – 19 تركز على المجال العسكري، ما خلف خسائر بشرية فادحة بسبب كورونا الذي اجتاح البلاد.

وعلى سبيل المثال احتج أطباء إيرانيون الجمعة، في رسالة وجهوها إلى السلطات، على تردي الأوضاع الصحية مشددين على ضرورة أن تتحلى وزارة الصحة بالشفافية في عرض مستجدات الوضع الوبائي في بلادهم.